منهج القاضي عبد الجبار المعتزلي
في دراسته للثنوية

م.م. حاتم كريم مجيد(*)

الملخص

تُعد هذه الدراسة من الدراسات التي تسلط الضوء على منهجية الحوار بين الاديان وبخاصة منهج القاضي عبد الجبار المعتزلي بدراسته ونقضه للثنوية التي تعتقد بالاصلين القديمين (النور والظلمة) باتفاق فرقها التي اختلفت بطريقة الامتزاج (النور والظلمة) ومنها المانديـة والماهانية وغيرهما، وأعتمد القاضي عبد الجبار في دراسته على مصادر مختلفة في مؤلفاته ومنها كتب وتراث المعتزلة وكذلك كتب فلاسفة اليونان والاسلام، ولم ينكر القاضي عبد الجبار ذلك بل ذكر بعضها في مؤلفاته،واستعمل القاضي عبد الجبار عدة مناهج في دراسته ونقضه للثنوية ومنها: (التاريخي والعقلي والجدلي) فضلاً عن(المنهج المقارن) ولم يكن القاضي عبد الجبار اول من استعمل المنهج التاريخي وانما سبقه بذلك عدة متكلمين ومنهم : (الوراق، الماتريدي) وغيرهم واستعمل هذا المنهج في دراسته ونقضه للثنوية وفرقها، ووجدنا أن القاضي عبد الجبار قد استعمل جميع المناهج (التاريخية والعقلية والجدلية) وغيرها في عرضه ودراسته للأديان والفرق بطريقة نقدية اي يمكن القول ان هذه المناهج جميعاً وظفها في منهجه النقدي .

الكلمات المفتاحية :المنهجي، التاريخي، الجدلي، النقدي، العقلي

المقدمة

إن التاريخ الاسلامي منذ بزوغ فجر الاسلام في الجزيرة العربية حافل وغني بالانجازات المعرفية على جميع الأصعدة، وان المعرفة قبل وفاة الرسول (ص) كانت تنبع من شخصيته مباشرة الى الناس لذلك لم يدخر المسلمون جهداً كبيراً في البحث والنظر، فكانوا في مرحلة الايمان المطلق بكل ما يقوله الرسول (ص)، اما بعد وفاته والفتوحات الاسلامية والاختلاط الثقافي مع الثقافات الاخرى رأى المسلمون هناك ضرورة للبحث والنظر في العقائد

(*) الجامعة المستنصرية/ كلية الاداب- قسم الفلسفة

لمواجهــة الثقافات الاخرى والدفــاع عن الدين الاســلامي وبخاصة أن الاديان الاخرى تعتمد على النظر العقلي والمنطقي في المحاججة لذلك فأن المسلمين أخذوا يدافعون عن عقائدهم بشتى الطرائــق، منها المنطقية والعقلية ؛ لأن الخصم لا يعتــرف بالنص الاســلامي ومن الضروري أن تتــم مواجهتهــم بالأســلوب نفســه وفي هذا الجو المشــحون من الثقافة الاسلامية والديانات الاخــرى الســماوية ومنهــا الوضعيــة، بــرز علم الــكلام الذي يعده بعــض الباحثين رد فعل لمواجهــة الديانات الاخرى ودفاعــاً عن عقائد المســلمين، لذلك حرص المســلمون الفلاســفة والمتكلميــن علــى مواجهــة الثقافــات الاخرى بطرائــق مختلفة، فمنهم من يرد على الفلاســفة في المســائل الفلســفية الكبرى، ومنهم من يرد على الديانات الاخــرى وتختص بالذكر علماء الكلام موضوع بحثنا، اعتمد علماء الكلام على مناهج عديدة في الرد ونقص عقائد الاخرين ان الفلســفة تعتمد على المناهج بصورة كبيرة وأن المنهج الفلســفي فــي الغالب لا يخرج عن ثلاثة محددات (منطقية – تاريخية – شــخصية) إن المنطقية معطى معرفــي ومنطقي، والتاريخي يعتمــد الزمــان والمــكان، أما الشــخصية فهي أكثــر اهمية لأنهــا تعتمد على الابــداع الفردي بالاســتناد الى ما يتوفر مــن خبرة فردية عملية وثقافيــة، وقد اعتمد المتكلمون على عدة مناهج في دراستهم ومنها (العقلي والنقلي والتاريخي والجدلي والنقدي) وغيرها من المناهج بحســب فرقــة المتكلم مثــلاً اعتمد المعتزلــة في اغلب دراساتهم على المنهج العقلي، والاشاعرة على المنهــج النقلــي وهذا لا يعني أنهم لم يســتعملوا مناهج اخرى ومنها المنهجين (الجدلي والنقدي) وبخاصــة فــي ردهم على الديانــات الاخرى

وذكر د.محمد أبو ريان ثلاثة اساليب للمتكلمين:

١ـ طريقــة البرهــان الكلامي (فهو يتســلم مقدمات ويستنتج منها نتائج وتسمى هذه الطريقة التمانــع أو ابطــال الــلازم .... المتكلم يبدأ من أقوال الخصوم ثم يصل عن طريق البرهان الى نتائــج تناقض هذه الاقــوال فتبطلها، اي يحاول ابطال النتائج فيكون هذا كافيا لإبطال المقدمات التي تقدم بها الخصم)

٢ـ طريقــة التأويل (يلجــأ المتكلم الى تأويل النصوص التي يشعر ان مظهرها لا يتلاءم مع الــرأي الذي يريــد أن يضعه وينصــب التأويل عادة على الايات المتشابهة ....)

٣ـ طريقــة التفويــض (هو تــرك الامر لله واعتبــار أن المســائل التي يبحثهــا المتكلمون فــوق طور العقل، ويقول ابن خلدون : ولا تتقن بمــا يزعم لك الفكر في أنه مقتدر على الإحاطة بالكائنــات، واســبابها والوقوف علــى تفصيل الوجود كله، وسفه رايه في ذلك، وأتى الرسول (ص) بأشــياء يعجز العقل عــن أدراكها ولكن الايمان بها واجب وهذا مضمون التفويض) .

وان المتكلمين اســتعملوا مناهج مختلفة في مناقشــاتهم ومطارحاتهم مع الخصوم وخاصة مع الفرق المخالفة، ومنهم المعتزلة التي تصدت للدفاع عــن عقائدها ضد المخالفيــن من الفرق الاسلامية الاخرى وكذلك ضد الاديان المخالفة للدين الاسلامي وكان للكبار المعتزلة دور كبير في ذلــك ومنهــم : العلاف والجاحــظ والخياط والجبائيان والقاضي عبد الجبار المعتزلي .

لذلك ســنقوم بعــرض منهــج القاضي عبد الجبار المعتزلي في دراسته للثنوية والذي يطلع على مؤلفاته المتعددة والمتنوعة يلحظ بسهولة

أن الرجل لديه نزعة نقدية واضحة، ناجحة عن اتجاهه العقلي الـذي تميز بها مذهب المعتزلة، وان القاضـي لـم يدع مناسـبة من المناسـبات التي يورد فيهـا أراء مخالفيه تمر دون ان يقدم انتقـادات تتفـاوت في عمقهـا وأصالتهـا لهذه الاراء قد تم تقسـيم هذا البحث الى تمهيد واربع مباحث سيكون التمهيد عرض لتاريخ .

(الثنويـة) واهـم فرقها وعقيـدة كل فرقة منهـم، أما المبحـث الاول فبعنـوان (التكوين الفكـري والمعرفـي للقاضـي عبـد الجبـار المعتزلي) سنسلط الضوء به على أهم المصادر والمؤلفـات التـي اعتمـد القاضـي عليهـا في دراسته للأديان والفرق عامة، وبخاصة الثنوية وفرقها، إما المبحث الثاني فقد كان عن (المنهج التاريخـي) الذي سـنتناول اسـتعمال القاضي لهذا المنهج في دراسـته ومؤلفاته وحواره مع الثنوية أما المبحث الثالث سـيكون حديثنا عن(المنهـج العقلي) ويعد من المناهج المهمة التي يستخدمها القاضي، سنبين فيه طريقة استعمالها لهذا المنهج في الجدل والنقاش وأخيراً المبحث الرابع سـيكون حديثنا عـن (المنهج الجدلي) الذي سـنقف فيـه عند عـدة طرائـق ومنها :(القسـمة العقليـة، ودعوى الخصـم الخالية من الحجة والاسـتدلال بالواقع المحسوس) وبعدها نوجـز (المنهج المقارن) في دراسـة القاضي عبد الجبار المعتزلي للثنوية.

التمهيد

الثنوية وفرقها

الثنويـة : هم أصحاب الاثنيـن الازليين، ((يزعمـون ان (النـور) و(الظلمة) أزليان قديمان، بخلاف المجوس، فانهم قالوا : بحدوث الظلام، وذكروا سـبب حدوثه وهؤلاء قالوا: بتسـاويهما في القدم، واختلافهما في الجوهر، والطبع والفعـل والحيز والمـكان والاجناس والابدان والارواح))[١]

وان فرق الثنوية اتفقـت على أن (النور) و(الظلمة) الاصل، ولكن اختلفوا في الامتزاج والتكوين ومن اهم هذه الفرق هي :

أولاً :المانوية: سـميت المانوية بهذا الاسـم نسـبة الى رئيسـها (هاني بن فتق)، وانه كان اسـقف قني، وان اصل ابيه من همدان، وانتقل الـى بابـل، وكان ينـزل المدائن فـي موضع (طيسفون)[٢]

وكان ماني يعتقد ان اصل العالم من (النور والظلمة) منفصلان عن بعضهما فالنور هو ((العظيـم الاول، ليس بالعـدد، وهو الاله ملكت جنان النور، ولـه خمس اعضاء، الحلم والعلم والعقل والغيب والفطنة، وخمسة آخر روحانية وهي، الحب والايمان والوفاء والمودة والحكمة ..... الخ)) [٣]

اما الظلمة : هي ((النقص، وقبح المنظر، ونفسها نفس شريرة بخيلة سفيهة ضارة، وكل شر وضرر وغم وفساد فمنها يكون " [٤]

ثانيـا : المزدكيـة: هـم أصحـاب مزدك الفارسـي من نيسـابور الذي ولـد في أواخر القرن الخامس، وكان مانوياً، وتابعه في القول بالاصلين القديمين [٥]

الا انـــه اختلف معهم بالقـــول ((ان النور يفعل بالقصد والاختيـــار، والظلمة تفعل على الاتفـــاق، والنور : عالم الاحســـاس، والظلام : جاهـــل اعمى ...)) ومن هبـــة في الاصول والاركان ثلاثـــة : ((المـــاء والارض والنار، ولمـــا اختلطت حدد عنها : مدبر للخير، ومدبر للشـــر، فما كان من صفوها فهو مدبر الخير، وما كان من كورها فهو مدبر الشر)) [٦] وذكر القاضي عبـــد الجبار أن مـــزدك كان ((يبيح الاموال والنســـاء، ويزعم انه فعل ذلك ليترك الناس التباعـــد والقتال، لان ذلك يقع بســـبب الاموال والنساء.) [٧]

ثالثاً: المرقيونية : ظهر مرقيون قبل ماني بنحو مئة سنة في انطو ثنايوس وهم طائفة من النصارى أقرب، وزعمت ان الاصلين (النور والظلمة) متضادان، لذلك قالوا بأصل ثالث هو المعدل الجامع) وهو المسؤول عن الامتزاج، فـــان المتضادين لا يمتزجان الا بجامع، وقالوا ((ان الجامـــع دون النور فـــي المرتبة وفوق الظلمـــة، وجعل الاجتمـــاع والامتـــزاج هذا العالم)) [٨]

رابعاً : الديصانية :

وهـــي الفرقة التي ســـميت بالنســـبة الى مؤسســـها ابن ديصان الذي ظهر بعد مرقيون بنحو ثلاثين ســـنة، وانه ولد على نهر يقال له ديصـــان وهي فرقة قريبة مـــن المانوية، وقع الاختلاف بينهما في مسألة الاختلاط، فقد اعتقد أبـــن ديصان ((ان النور جنس واحد، والظلمة جنس واحد،وذكر ان النور حي حساس، عالم، وان الظلمـــة بالضد من ذلك، غير حاســـة ولا عالمـــة))[٩] وذكر ((ان النـــور بياض كله، وان الظلام ســـواد كله، وان النور لم يزل يلقي الظلمة بأسفل صفحة منه، وان الظلمة لم تزل تلقاه باعلى صفحة منه))[١٠]

خامساً: الماهانية : فرقة توافق المرقيونية في الآراء، الا انهـــم يقولون بالذبائح والنكاح، وان الثالث (المعدل الجامع) هو المسيح " [١١].

سادساً : الصيامية : هم اهل زهد والابتعاد عن الملذات، وتوجهوا في عبادتهم الى (النار) تعظيماً لها، وأمسكوا عن النكاح والذبائح .

ســـابعاً : المقلاصية : ذكـــر القاضي هذه الفرقة بقوله : ((حكى المســـمعي انهم يذهبون مذهب المنائية، وخالفوهم بأن قالوا لابد من ان يبقى في المزاج شيء من جوهر النور، لا يقدر النور على تخليصه، فاذا طال مكثه في المزاج استحال فصار ظلمة وهو تلك القوة التي يربط بها الظلمة اذا تخلصت من المزاج))[١٢] .

المبحث الاول

التكوين الفكري والمعرفي للقاضي عبد الجبار المعتزلي

أولاً القرآن الكريم

إن القـــرآن يعد منطلقا أساســـيا، ليس فقط فيما يتعلق بنشأة علم الكلام، وأنما في مصادر المتكلمين بصورة عامة وبخاصة في نقاشاتهم مع الخصوم والمخالفين للدين الإسلامي[١٣] وأن الجميع يســـتمد من القرآن الافكار والمعلومات ومصادره وليس القاضي فقط، بل أن المتكلمين على مختلف عقائدهم و آرائهم، فأننا نجد القرآن الكريم أهم مصادرهـــم ومنبع أفكارهم [١٤]، إذ يقول القاضي بهذه الحقيقة : (حتى أن أهل كل علـــم يلتجئون أليه في أصول علومهم، ويبنون عليـــه كتبهم، فأن المتكلمين أنما بنوا الكلام في التوحيد على ما ذكره تعالى في كتابه، نحو قوله : (أن في خلق الســـموات والأرض واختلاف الليـــل والنهار لآيات لأولـــى الالباب) (القران الكريم،آل عمران،ايـــة١٩٠)، وكذلك ما ذكره في سورة البقرة أية ١٦٤، ٢٥٨- الى غير ذلك واعتمدوا في التوحيد والبعث والنشـــور، ...،

وفي وجــوب النظر والتفكير على ما ذكره الله تعالى في كتابه مما يطول ذكره)[١٥] .

واعتمد القاضي على القرآن في الاستدلال والاستنباط في الرد على الأديان ويذكر القاضي ذلك في مختلف مؤلفاتــه ومنها قوله : (لتعلم أن أدلة التوحيد ونفي الشــركة والشبيه مأخوذ من القــرآن مجتذب الى ما في أدلة العقول في ذلك، ولتعلــم أن الخير كله فــي القرآن ومن القــرآن) [١٦] ولم يعتمد القاضــي على القرآن الكريم في قضية أو موضوع محدد، وأنما كان رافداً شاملاً في جميع دراسة القاضي، لذلك من الصعوبة حصر تأثيرات أو اســتعمال القرآن في دراســته، بل أن اغلــب كتاباته مصدرها القرآن الكريم، ولكن يمكن أن نشــير الى أهم دليل في رده على المخالفين في أثبات وحدانية الله تعالــى وهو دليل (التمانع) الذي ذكره في القرآن الكريم بقوله تعالى { لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا...} (القران الكريم،الانبياء/٢٢)، واعتمــد القاضي علــى هذه الآية فــي أثبات وحدانية الله تعالى والتي تناولها القرآن الكريم بمنطق عقلي[١٧] .

ثانياً / مؤلفات المتكلمين

اعتمــد القاضي فــي كتبه علــى كتابات المتكلمين السابقين ومؤلفاتهم من مختلف الفرق والمذاهب ومنهم :

١ـ كتاب الاراء والديانات

ينسب هذا الكتب الى الحسن بن موسى النو بختي، وأن القاضي اعترف بفضل هذا الكتاب عليــه، وذكره بالاعتماد عليه في نقض الثنوية بقوله : ((ونعتمد في كل مانحكي على ما ورده الحسن بن موســى في كتاب الاراء والديانات لانه موثوق بحكايته .... الخ))[١٨]

ثم ذكره فــي اكثر من موضع في مؤلفاته وانه أعتمــد عليه في تاريــخ واراء الديانات الاخرى [١٩].

٢ـ كتاب لأحمد بن الحسن المسمعي :

ذكره القاضي في نصوصه ولكنه لم يذكر اســم الكتاب ونقل عنه حســن المسمعي فرقة أخرى يقال لهــا : المقلاصية))، ثم ذكره عند كلامه عن المنانية [٢٠] .

٣ـ كتاب المقالات :

ينسب هذا الكتاب الى أبي عيسى الوراق، وأن القاضي ذكر الوراق من دون ان يذكر اسم الكتاب، وقد ذكره في كلامه عن الثنوية، ويقول : ((حكى ابو عيسى الوراق عن اكثرهم، ....، قــال الوراق فــي كتابه، وكان ثنويــاً....))[٢١] ويعتبر كتــاب ((المقالات)) مــن أهم الكتب في تاريخ الاديان بل يعتبره بعضهم موســوعة وصــار مصدراً لمن جاء بعده مثل : الماتريدي والقاضي والشهرستاني وكل من كتب في هذا الجانب .

٤ـ كتاب الرد على النصارى :

من الكتب المهمة التي اشتهرت في ميدان الجدل الديني ونســبه القاضي الى ابو عيســى الــوراق، وقد ذكــره القاضي عنــد مجادلته النصارى وأفــاد منه في عدة مســائل لنقض العقائد النصرانية [٢٢] .

ثالثاً : تراث المعتزلة

لا شــك في أن القاضي عبد الجبار قد أفاد من كتب شيخ المعتزلة وعلمائهم، وبخاصة انه يعتبر ضمن الطبعة الحادية عشرة من طبقات المعتزلة اي ان الســابقين عليه عشــر طبقات للاعتزال، وهــذه الطبقات كانت رافد مهم في

دراســته، لذلك نورد بعض الشيوخ الذين اخذ القاضي منهم وذكرهم في مؤلفاتهم :

١- ابــو عثمان الجاحظ : افــاد القاضي من تراث في مســائل مختلفــة، وبخاصة ان الجاحظ يعتبر من اهم مصنفي الكتب، وينماز بالوضــوح والدقة في عرض افــكارهُ، وأهم الكتــب التي ذكرها القاضــي : (المختار في الــرد على النصارى) وكتاب بـ (الرســالة العسلية[٢٣] وكذلك ذكر كتاب له باسم (النبوة)، وكتاب (الحيوان)[٢٤]

٢- ابو جعفر الاســكافي : ذكــر القاضي له كتاباً بعنوان (الــرد على النصارى) عند عرضه ونقضه من مسائل والعقائد النصرانية يقول القاضي : (واظن ابا جعفر الاسكافي قد ذكر هذا في كتابه على النصارى .....) [٢٥] .

٣- ابو القاسم البلخي

ذكره القاضي ولكن لم يذكر اســم الكتاب بقوله :((حكى ابو قاسم البلخي عن المجبرة[٢٦].

٤- ابو الحسن الاسفندياني :

ذكــر القاضي عند دراســته لاثبات النبوة وقال عنه: ((قد كان ابو الحســن الاســفندياني ....، ولــه كتب كثيرة في العلــم، وهو من اعلم الناس))[٢٧] .

- ابن الاخشيد :

ذكر له كتاب المعونــة يقول القاضي : ((لابــي بكر احمد ابــن علي ابن الاخشــيد قطعة حسنة في كتاب المعونة))[٢٨] .

٦- ابو علي ابن خلاد البصري :

اعتمد القاضي على كتابين له هما : (كتاب الاصول)، وكتاب (الشرح) يقول القاضي : ((وهذا الكلام موجود في اصول ابن خلاد وفي شــرحه))[٢٩] .وكذلك اعتمد على (الجبائيان) وذكــر كتاب (التعديــل والتجوير) لابي علي الجبائي، وذكر ابو هذيل العلاف ولكنه لم يذكر له اسم الكتاب [٣٠]

رابعاً : مؤلفات ومصادر فلسفية

أفاد القاضي من مؤلفات ومصادر فلســفية ســواء كانت يونانية او اسلامية ولكنه لم يذكر اســم الكتب وانما ذكر اســماء الفلاسفة ومنهم (أرســطو وأفلاطــون والــرازي والكندي) وغيرهــم، الا انه ذكر رســالة واحدة للكندي ويقول : ((هذا الكندي وهو احد الملاحدة وله رسالة يدعى بها)) [٣١] .

خامسا: كتب السيرة والتاريخ

اعتمــد القاضــي فــي الكتــب التاريخية والســيرة النبوية في دراسته وعرضه لعقائد الاديان والفرق وبخاصة ان التراث الاسلامي يحتوي على اعداد كبيرة من الكتب والمؤلفات التاريخية وخاصة ان الحضارة الاسلامية تهتم بهذا الجانب في الكتب .

وقــد ادرك القاضي أهميــة هذه الكتب في دراســته للأديان والفرث يعتبر من المصادر المهمة التي يستعملها في المنهج التاريخي .

سادساً : الخبر الشفهي :

هو خبــر أو رواية تأتي مــن ثقات، وأنه فــي الغالب لا يصلح ان يكــون مادة علمية أو مصدراً موثوقاً به، وقد اســتعمله القاضي في اكثــر من نص أو مســألة ومنها :»حكي لي» و»حكــي أن» و»ذكر فــلان» و»حدثني بعض أهــل العلــم» مثلاً يقــول : «ما حكــي عن قرة الملكي وهو رئيسهم .....)) [٣٢]

وفضلاً عن المصادر التــي ذكرناها، فقد اعتقد القاضي على كتاب رجال الفرق الاخرى الذيــن دخلوا الاســلام حديثاً، وقــد وضعوا تصانيف لنقد عقائدهم السابقة، وهم أعلم بخبايا

عقائدهم، لذلك تكون هـذه الكتابات ذات قيمة علمية وحجة أبلغ[٣٣] .

وتنسى أن للبيئة أثراً كبيراً في تكوين أفكار القاضي الكلامية وأصوله وبخاصة، أنه انتقل ما بين بغداد والبصرة، وبخاصة وأن بغداد عانت في عصره مصدر للثقافة الاسلامية وتضم علماء من مختلف الاديان والفرق، وما رافقها من أحداث سياسية ودينية وأجتماعية، والاحتكاك بهم، كل ذلك سهل له طريقه في دراسته للفرق والاديان والثقافات المختلفة، لذلك كان لها تأثير في تكوينه الفكري والعقائدي.

المبحث الثاني

المنهج التاريخي

ذكر ابراهيم مدكور في معجمه تعريف المنهج التاريخي يقول : (منهج يعتمد على النصوص والوثائق التي هي مادة التاريخ الاولى ودعامة الحكم القوية فيتأكد من صحتها، ويفهمها على وجهها ولا يحملها اكثر من طاقتها وبدا يستعيد الماضي ويكون أجزاءه البالية، ويعرض منه صورة تطابق الواقع ما أمكن[٣٤]. وقد اهتم الباحثون بهذا المنهج لاتساع مجالات استعماله وليس التاريخ فحسب، بل يستطيع الباحث استعماله في مجال العلوم الطبيعية والانسانية وغيرها، فالقواعد الناقدة التي أرسى الباحثون والمؤرخون قد تساعده في علاج مشكلته والادوات والاجراءات والطرائق التي استعماله أسلافه والظروف التي حددت نتائج الدراسات السابقة، لذا يجدر بكل باحث ان يتعرف على هذا المنهج[٣٥].

ويعتبر القاضي عبد الجبار المعتزلي من المتكلمين الذين اهتموا بهذا المنهج في دراسته للاديان والفرق، وقد نهج القاضي في تاريخه للديانات نهجاً يبدأ فيه بالاصول ثم تاريخ الفروع وافكارها جزئية وعرض اسماء الفرق والمذاهب للديانة الواحدة، ويعرض الاتفاق والاختلاف هذه الفرق، ونجد هذا واضحاً في مؤلفاته، لا سيما في دراسته للملل والنحل، يبدأ بالرد على اصول المقالات وبطلانها، ثم يشرع في تتبع ونقض ما تضمنه هذه المقالات من جزئيات، وثم نقض كل فرقة من هذه الديانة من مقالة او معتقد [٣٦]. ويقول القاضي في ذلك (انما نتكلم في الفروع بعد تثبيت الاصول)[٣٧]: ومن امثلة ذلك أن القاضي عند تاريخه الثنوية بدأ يذكر جملة ما تذهب أليه القول بأصلين قديمين، ثم ذكر كل فرقة ومعتقدها والاختلاف بين الفرقة الواحدة [٣٨] .

يقول القاضي (نحن نبني أولاً أصل الكلام في إبطال مذهبه، ثم نعطف على ما حكيناه فنشير الى أفساد ما فيه شبهة) [٣٩] .

وأن هذه الطريقة التي سار عليها القاضي تحقق فائدة علمية ومنها :

تعطي للقارى منذ البداية تصوراً عاماً للديانة ؛ لذلك يسهل عليه الإلمام بالجوانب المختلفة فيها من الناحية التاريخية، ويرى القاضي في عرضه لتاريخ الأديان أنها لا تتغير دفعة واحدة وانما يعتبرها التغيير شيئاً بعد شيء وعصراً بعد أخر بتتابع، حتى يتم تغييرها ويتكامل فلا يزال أهل الحق فيها يقلون واهل الباطل يكثرون حتى غلبوا ومات بهم الحق [٤٠]، ولم يكتف القاضي بعرض تاريخ الفرق والديانات ونقضها، بل ذهب الى كشف دوافع واسباب اعتقادهم النفسية او الى تغيير الاعتقادات فقد بين القاضي مثلاً سبب قول الثنوية بأصليين قديمين (النور والظلمة) فيقول (عند هؤلاء – الثنوية -،.....، أن النور مطبوع على الخير لا يقدر خلافه،وان الظلمة مطبوعة على الشر لا يقدر الا عليه، والذي أداهم الى هذا المذهب، أنهم اعتقدوا أن الألأم كلها قبيحة لكونها ألآلام،والملاذ كانت حسنة لكونها ملاذا، وأن الفاعل الواحد يستحيل أن

يكون فاعلا للحسن والقبح، فأثبتوا لذلك فاعلين يفعل احدهما الحسن بطبعه،والآخر القبيح بطبعه) [٤١] .

المبحث الثالث

المنهج العقلي

يقرر أكثر المتكلمين ان الدليل العقلي مقبول في المسائل العقائدية بجانب الدليل النقلي وأن المعارف تستمد من كليهما وربما بالغ بعضهم في ترجيح العقل على النقل وبالعكس ولا يكتفي المعتزلة والاشاعرة بالاعتماد على الدليل العقلي بل يرون وجوب النظر والاستدلال العقلي على الاصول، واما السلف ومنهم الحنابلة فتختلف وظيفة العقل عندهم عن غيرهم من المتكلمين فهم يعتمدون عليه في اتخاذ المعجزة دليلا على صحة الرسالة، أما الشيعة فان الاسماعيلية لم ينكروا نظرياً ان للعقل دوراً بالرغم من نظريتهم في التعليم الباطني، والزيدية منذ بدايتهم قد ارتبطوا بالاعتزال، ونجد الصوفية أصحاب منهج الكشف والرياضة الروحية ومنهم القشيري قد جعلوا مكانة عالية للعقل ومعارف .

وقد شهد العقل دوراً مهماً في المدة التي كانت للمعتزلة دوراً رئيساً على الساحة الفكرية الاسلامية وبخاصة في القرنين الثاني والثالث للهجرة، وكان موقفهم من العقل سمة وطابع رئيسي لمدرستهم، الذي نتج عن تخويلهم العقل دوراً قيادياً مع النقل، وخاضعاً في أغلب الاحيان لضوابطه وصار العقل هو المرجع الاساسي، ومن مصاديق استقلال العقل عند المعتزلة قولهم بالحسن والقبع العقلين، وهذا معيار للأفعال العباد وهذا يدل على وثوق المعتزلة بالعقل على الحكم [٤٢] على الرغم من ذلك فان المعتزلة لم ينكروا دور النقل، الا أن هذا التعارض ظاهري وليس حقيقياً يكمن حله في تحكيم المرجعية للعقل بتأويل الأدلة الشرعية الى ما يوافق العقل انطلاقا من المنهج الاعتزالي الذي جعل العقل أصلا والنص فرعا يحتاج الى الاصل مع تأكيد على وحدة المصدر وهو الله تعالى [٤٣].

لذلك يقول القاضي : (ليس في القرأن الا ما يوافق طريقة العقل، ولو جعل ذلك دلالة على أنه من عند الله، من حيث لا يوجد في أدلته الا ما يعلم على طريقة العقول، ويوافقها أما على جهة الحقيقة أو على المجاز لكان أقرب) [٤٤]،لهذا فإن القاضي قد اتخذ منهج المعتزلة في دور العقل ومنهجه العقلي الذي يلاحظ بسهولة من خلال مؤلفاته بخاصة في الرد على المخالفين وقدمه على النص، وبخاصة انه عالج الكثير من المسائل والاختلاف مع الاديان بمنهج عقلي صارم، ومن أهم الأسباب التي جعلتهم يعتمدون على العقل هو تصديهم للذين كانوا يعتمدون على ادلة العقل وأساليب المنطق في جدالهم ولا يعتمدون على الادلة النقلية، ونتيجة منطقية أن يستند المعتزلة الى الادلة العقلية في مجادلة من يسندون الى العقل والمنطق، وقد تأثر القاضي بهذه النزعة في دراستهِ للاديان والرد عليها، فكانت أدلته وحججه – على الأغلب عقلية اعتزالية [٤٥]. وقد استعمل القاضي الأدلة العقلية في مناقشته ونقضه للثنوية بمختلف فرقها بالأدلة العقلية البحته [٤٦] .

ان استعمال القاضي المنهج العقلي في مؤلفاته أمر طبيعي جداً،وبخاصة أنه يعد من شيوخ المعتزلة، والمعتزلة قد رفعوا من مكانة العقل وهذا المنهج ما هو الا من تأثير الاعتزال بصورة عامة، في منهج القاضي وكتابته وبجانبه تاثره بالمنهج العقلي للأعتزال نلاحظ ان القاضي استعمال أصول المعتزلة وعقائدهم في نقض المخالفين وأبرزها :

<u>وجوب الأعواض</u> : اعتمد القاضي على

مسألة وجوب الاعواض التي تقول بها المعتزلة في نقضه ومجادلته للثنوية من خلال عرضه لمسألة الألأم، وقال (فأما الألأم، فأنه عز وجل قد يفعلها على وجه يحسن عليه بأن تكون مستحقة كالعقاب الذي يفعله في الاخرة أو يأمر بتعجيله في الدنيا، وكالأمراض التي يفعلها للأعتبار بشريطة التعويض .....، فأما القديم تعالى، فإنه يتعالى عن فعل الشر في الحقيقة .....) [٤٧].

المبحث الرابع

المنهج الجدلي

استعمل المتكلمون المنهج الجدلي ومنهم القاضي عبد الجبار ضمن منهجه النقدي في مناقشته للأديان، ولكن لم يكن اول من استعمله فقد سبقه في ذلك عدة متكلمين وأبرزهم (ابو رائطة التكريتي) في رسالته الثالوث المقدس[٤٨]

وقد استعمل القاضي في هذا المنهج عدة طرائق ومنها :

أولاً: القسمة العقلية :-

هي احد ابواب الجدل، يتخذه المجادل لنقض كلام الخصوم، ويذكر فيها أقسام الموضوع المجادل فيه، ويثبت أنه ليس من خصائص واحد منها ما يوجب الدعوى التي يدعيها الخصم . [٤٩]، وقد استعمل القاضي هذا الاستدلال في الكثير من حججه ومجادلته ونقضه لعقائد الأديان المخالفة للاسلام، ومن الأمثلة توظيف هذا الاستدلال مع ابطال قول الثنوية بالثنائية الاصلين هما (النور والظلمة) ويقول فيه : (إنه لو كان الامر على ما قالوه لوجب ان يبطل حسن الأمر والنهي والمدح والذم، لأن الأمر لا يخلو ؛ إما أن يكون أمراً بالخير أو أمر بالشر فأن كان أمرا بالخير فلا يخلو أما ان يكون أمراً للنور أو الظلمة، لا يجوز أن يكون امر للظلمة ؛ لانها غير قادرة عليه، ولا يجوز أن يكون أمراً للنور، لانه لا يمكن الانفكاك عنه والامر بما هذا حاله، بمنزلة أمره المرمى به من شاهق بالنزول، فكما ان ذلك قبيح لم يمكنه الانفكاك من ذلك، كذلك ههنا أن كان أمر بالشر فلا يخلو، أما أن يكون أمرا للنور أو الظلمة والكلام فيه كالكلام في الاول) [٥٠] .

فقد قسم القاضي الكلام على عدة احتمالات، ثم بين انه لا يمكن ان تكون احدى هذه الاحتمالات ممكنة في قول الثنوية، فأبطله عن طريق الحصر المنطقي للموضوع، واستعمل هذا الاستدلال في الكثير من حججه [٥١].

ثانياً : دعوى الخصم خالية من الحجة، وقام البرهان على نقيضها :

وقد اعتمد القاضي على هذه الطريقة في الكثير من نقضه للمقالات فهو يشرحها ثم ينتقضها، بعد أثباته أنها خالية من الحجة والبرهان، ثم يثبت بالحجة والبرهان نقيض هذه الدعوى [٥٢]، مثلاً نقضه بالقول (النور والظلمة) عند الثنوية، يقول :(قالوا : الذي يدل على ان الاشياء من أصلين متضادين أنا وجدنا الاجسام ضربين : إما ان تكون ذوات ظل، او لا ظل لها . وقد وجدنا الأبدان الغليظة ذوات الظل ؛ لأنها تنفي الضياء بظلها الذي تطرحه، ولا ينفي الشيء الا ما ضاده متى لم يكن لها ظل، بل وجب بوجودها نفي الظل، كالشمس وغيرها، علم أنه يضاد بظلمة، فعلمنا ان الأول ظلام، والثاني نور، ولم يكن في الاجسام ثالث سوى هذين، فجعلنا الأشياء من هذين الاصلين وأضفنا الخير الى النور والشر الى الظلمة، لاختصاص النور بالأحوال الحسنة والظلمة بالأحوال القبيحة) [٥٣].

فــكان جواب القاضي هو : (أن ما ذكروه يوجب انقسام الاجسام على قسمين، وليس فيه دلالة علــى أنهما قديمان ولا علــى أن الخير والشر منهما بل لا يدل ذلك على كونهما حيين أو قادريــن أو فاعلين، فيقال لهم : وما في نفي النور للظلمة، وفي نفــي الظلمة للنور ما يدل علــى ان الخير يقع مع النور والشــر يقع مع الظلمــة ؟ وما الذي ينكر من اختصاصهما بما ذكــروه، وان كانا محدثين مدبرين ؟ وبعد فإن هذه العلة توجب أن تكون الاجســام محلها من جوهــر الظلمة، الا الشــمس والقمر ؛ لان ما عداهما ذوات ظل، وذلك ينقض عليهم ...)[٥٤].

وهنــا بين القاضــي أن قولهــم بأصليين قديمين حين غيــر قائم على الحجة والبرهان، بأن الحجة والبرهان يثبتان نقيض ذلك ويثبتان جواز وقوع الخير والشــر من النور والظلمة على حد سواء وهذا يبطل ما قالوا [٥٥] .

ثالثاً: الاستدلال بالواقع المحسوس :

اعتمــد القاضــي عبد الجبار في دراســة الاديان ونقض أصولهم على الاستدلال بالواقع المحسوس والمشاهدة الملموسة والبديهيات في الحياة الانســانية والتي يقر بها الخصوم، لدعم الحجــج العقلية والنقلية فــي الحجة والبرهان والرد عليهم، ونجد أشــارات من القاضي عبد الجبــار في كتبه الى اراء شــيوخه التي تعتمد على الواقع المحســوس، وهذا يــدل على ان المعتزلة الســابقين قد استخدموا هذا اللون من الاســتدلال وهذا يؤكد على أهميته في الحجة والبرهان للرد على الخصوم [٥٦].

وقد استخدمها القاضي في الرد على الثنوية ومنها : (قولهــم : ان لون النور هو البياض، ولون الظلمة هو الســواد صحيــح ؛ لان ذلك بعلــم الحس الأ أن قولهــم كل بياض محبوب وكل ســواد مكروه فقط، لان فــي البياض ما يكره كبياض شــعر اللحيــة وبياض البرص، وبياض العيــن أذا ذهبت وكذلك في الســواد ما يعيب كســواد اللحيــة، وبعد فان قولهم : لا شيء الا نور وظلمة، ولون النور بياض ولون الظلمة ســواد يبطل بوجداننا الحمرة والصفرة والخضرة، فــإن جعلوا ذلــك لاختلاط النور بالظلام قلب ذلك عليهم في الســواد والبياض، وقد علم في المســك مع سواده طيب الرائحة، فإن كان ذلك لغلبــة النور، فهلا حصل ابيض لغلبة النــور ؟ ....) [٥٧]،ولــم يكتف القاضي بالمناهج التي ذكرناها فحســب، بل في بعض الاحيان يستعمل (المنهج المقارن) في دراسته للملل والنحل، وان المقارنة هي (عملية ذهنية تقوم على ربط موضــوع بآخر برابط واحد، للاستخلاص أوجه الشــبه والاختلاف بينهما، وقد يشمل هذا الربط موضوعين او أكثر)[٥٨].

وقد استعمل القاضي المقارنة في دراسته، ونلحــظ القيمة العلمية التــي أضفتها المقارنة علــى مؤلفاتــه، وجعل المقارنة في دراســته للأديان مستوفية الموضوع بكل جريئاته، وهذا يدل على تعمقه والأطلاع الواســع على عقائد المخالفين وتمكنه مــن الدفاع عن عقائده ضد الخصوم [٥٩].

ونلحــظ ذلك عند دراســته للثنوية عرض فيها أوجه التشابه والاختلاف في العقائد ما بين فرقها [٦٠]وبهذا نلحظ أن القاضي عبد الجبار قد أستعمال جميع هذه المناهج في عرضه ودراسته للأديان والفرق بطريقة نقدية، أي يمكن القول إن هذه المناهج جميعاً وظفها في منهجه النقدي ونقضه لأراء الخصــوم من الديانات الاخرى . أذن فأن منهــج القاضي النقــدي يقوم على المناهج الاخرى، وأن استعماله لمناهج متعددة وتوظيفها بالنقد، وهذا يدل على قدرته العلمية

على إلمامه بجوانب الموضوعات وجزيئاته بصورة واسعة وواضحة، ويقدم للقارىء صورة متكاملة لأي ديانة يتناولها بعرض تأريخها ثم اعتقادها وفرقها، ثم يقوم بنقضها ونقدها باستعمال المناهج التي ذكرت .

الخاتمة

إن تناول موضوع مهم في الحوار بين الاديان في الثقافة الاسلامية الذي كان سائداً في ظل اختلاف الثقافات وصراع بين الاديان، لذلك ركزنا في دراستنا على اهم شيوخ الاعتزال هو (القاضي عبدالجبار المعتزلي) في دراسته للأديان وبخاصة الثنوية لانه يعتبر خلاصة فكر الاعتزال الذي اعتمد على تراث المعتزلة وشيوخه، لذلك تناولت دراستنا المنهج الذي سار عليه القاضي في مؤلفاته التي عرض ونقد من خلالها (الثنوية) وتعتبر موسوعة (المغني) من أهم المصادر التي تناولت الاديان والفرق ومنها الثنوية،، واهم الملحوظات في هذه الموسوعة هي :

١ـ يغلب عليه الاسلوب الاملائي وتكرار الفكرة نفسها او الرأي في أكثر من موضوع من الموسوعة أو اجزاءها

٢ـ الفترة التي كتب بها القاضي مكنته من استيعاب اراء المعتزلة السابقين ومكنته ان يكون مدافعاً كثيراً عن الاعتزال ضد الخصوم والمعارضين لهم .

٣ـ وجدنا ان الكتاب ذات طابع عقلي فالمتتبع له يلحظ ذلك بسهولة سواء في عرض الافكار او في دلالة صحة ما يذهب أليه المعتزلة في أرائهم واعتقادهم، وفي الرد على الاعتراضات التي يوردها الخصوم حقيقة او افتراضاً، ومن ثم الادلة السمعية بمقام الثاني بعد الادلة العقلية .

ان القاضي لم يعتمد على منهجاً محدداً بل على عدة مناهج رئيسية ومنها (التاريخي والعقلي والجدلي) واستخدام القاضي المنهج التاريخي في دراسته للثنوية وفرقها، ولم يكن أول من استعماله وانما سبقه بذلك عدة متكلمين منهم : (الوراق والماتريدي) وغيرها، وبهذا وجدنا ان القاضي استعمل جميع المناهج (التاريخية والعقلية والجدلية) وغيرها بطريقة نقدية يمكننا القول ان جميع هذه المناهج وظفها في منهجه النقدي .

الهوامش

(١) الشهرستاني، الملل والنحل ج١, تقديم : محمد بن فتح الله بدران، مكتبة الانجلو المصرية –القاهرة . ب. ت، ص ٢٢٤.

(٢) ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ب. ت، ص ٣٩١ .

(٣) ينظر: المرجع السابق، ص ٣٩٣-٣٩٤ .

(٤) المعتزلي : القاضي عبد الجبار،المغني ج٥، تحقيق محمود محمد قاسم، مراجعة: إبراهيم مدكور، اشراف : طه حسين، ب. ت، ص ١٠.

(٥) النشار، علي سامي، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ج١، دار المعارف، القاهرة، ب . ت، ص ١٩٧ .

(٦) الشهرستاني، الملل والنحل ج١، ص ٢٢٩ .

(٧) المعتزلي، القاضي عبد الجبار، المغني ج ٥، ص ١٦ .

(٨) الشهرستاني، الملل والنحل ج١، ص٢٣٢ .

(٩) ابن النديم، الفهرست، ص٣٩٢-٤٠٢ .

(١٠) الشهرستاني، الملل والنحل ج١, ص ٢٣١.

(١١) المعتزلي، القاضي عبد الجبار، المغني ج٥، ص١٨ .

(١٢) الشهرستاني، الملل والنحل ج١، ٢٣٣.

(١٣) تركي، إبراهيم، السببية عند القاضي عبد الجبار، دار الوفاء لطباعة، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٤م، ص٣١

(١٤) الشرقاوي، حمدي عبد الله، مقارنة الأديان مابين التنظير والتطبيق، دار الكتب العلمية، لبنان، ب .ت،

ص ٦٣ .

(١٥) المعتزلي، القاضـــي عبد الجبار، ج١٣ اللطف، ص ٣٢٩-٣٣٠ .

(١٦) المعتزلي، القاضي عبـد الجبار، تثبيت دلائل النبوة ج٢، تحقيـق وتقديـم، د. عبـد الكريم عثمـان، دار العربية للطباعة، بيروت، لبنان، ب . ت، ص ٤٣٠ .

(١٧) الشـرقاوي، حمدي عبد الله، مقارنة الأديان مابين التنظير والتطبيق، ص ٦٥.

(١٨) المعتزلي, القاضي عبد الجبار، المغني ج٥، ص٩ .

(١٩) المعتزلي، القاضي عبد الجبار، تثبيت دلائل النبوة ج٢، ص ٢٢٥ .

(٢٠) يراجـع : المعتزلي، القاضـــي عبد الجبار، المغني ج ٥، ص ٩-٢٠ .

(٢١) يراجع : المصدر نفسه، ص ١٠ – ١١- ١٦ – ٦١ .

(٢٢) المعتزلي، القاضي عبـد الجبار، تثبيت دلائل النبوة ج١، ص ١٩٨ .

(٢٣) يراجع : المصدر نفسه، ص ١٩٩ -٢٠١ .

(٢٤) ينظر : المصدر نفسه ج٢، ص ٥١١ .

(٢٥) ينظر : المصدر نفسه ج١، ص ١٤٨ .

(٢٦) المعتزلـي، القاضي عبد الجبار، المغني ج١١، ص ٣ .

(٢٧) المعتزلـي، القاضي عبد الجبار، تثبيت دلائل النبوة، ج٢، ٥٢١ .

(٢٨) ينظر : المصدر نفسه ج١، ص ١٤٨ .

(٢٩) المصدر نفسه، ص ١٩٨ .

(٣٠) المعتزلـي، القاضـــي عبـد الجبار، شـرح الأصول الخمسة، تعليق : الامام احمد بن الحسين بن ابي هاشم، تحقيـق : عبـد الكريم عثمـان، مكتبة وهبـة، مصر، القاهرة، ب. ت، ص ٢٨٩ .

(٣١) المعتزلي، القاضي عبـد الجبار، تثبيت دلائل النبوة ج٢ . ص ٦٣١ .

(٣٢) المعتزلي، القاضـــي عبد الجبار، المغني ج ٥، ص ١٤٤ .

(٣٣) المعتزلي، القاضي عبـد الجبار، تثبيت دلائل النبوة ج١، ص ١١٧ .

(٣٤) مدكـور، إبراهيم، المعجم الفلسـفي، الهيئة العامة لشـؤون المطابع الاميريـة، القاهرة، ١٩٩٦ م، ص ١٩٥ .

(٣٥) فـان دالين، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة : محمد نبيل نوفل، سليمان الخضري، طلعت منصور غبريال، مراجعة : سيد احمد عثمان، مكتبة الانجلـو المصرية، القاهـرة، ١٩٩٣ م، ص ٢٧٢-٢٧٣ .

(٣٦) الشـرقاوي، حمدي عبـد الله، مقارنة الأديان، ص ٩٨ .

(٣٧) المعتزلي، القاضي عبد الجبار، المغني ج١٣، ص ١٤٢ .

(٣٨) الشـرقاوي، حمدي عبد الله، مقارنة الأديان مابين التنظير والتطبيق، ص ٩٩ .

(٣٩) المعتزلـي، القاضـــي عبـد الجبـار، المغني ج ٥، ص٢١ .

(٤٠) المعتزلي، القاضي عبد الجبار، تثبيت دلائل النبوة ج١، ص ١٥٢ .

(٤١) المعتزلـي، القاضـــي عبد الجبار، شـرح الأصول الخمسة، ص ٢٨٥ .

(٤٢) الاعرجي،ستار جبر، مناهج المتكلمين في فهم النص القراني، المركز الإسـلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٧ م، ص ٢٥٨ – ٢٦٠ .

(٤٣) ينظر : المصدر نفسه، ص ٢٦٣ .

(٤٤) المعتزلي، القاضي عبد الجبار، المغني ج ١٦، ٤٠٣ .

(٤٥) الشـرقاوي، حمدي عبد الله، مقارنـة الأديان مابين التنظير والتطبيق، ص ١٣١-١٣٢.

(٤٦) يراجـع : المعتزلي، القاضي عبد الجبار، المغني ج ٥، ص ٩- ٩٩ .

(٤٧) المصدر نفسه، ص ٤٣ ،

(٤٨) اليسوعي، سليم دكاش، أبو رائطة التكريتي ورسالته في الثالوث، دار المشـرق، بيـروت، ١٩٩٦ م . ص ٣٤-٣٥ .

(٤٩) الشرقاوي، حمدي عبد الله، مقارنة الأديان مابيت=ن التنظير والتطبيق، ص ١٠٥ .

(٥٠) المعتزلـي، القاضـــي عبـد الجبار، شـرح الأصول

الخمسة، ص ٢٨٦ .

(٥١) يراجع : المعتزلي، القاضي عبد الجبار، المغني ج٥ . ص ٢٥- ٣٦- ٩٢ -١٤٤ .

(٥٢) ينظر، الشرقاوي، حمدي عبد الله، مقارنة الأديان مابين التنظير والتطبيق، ص ١٠٨ .(٥٣) المعتزلي، القاضي عبد الجبار، المغني ج ٥، ص ٤٩-٥٠ .

(٥٤) ينظر : المصدر نفسه، ص٥٠ .

(٥٥) الشرقاوي، حمدي عبدالله، مقارنة الأديان مابين التنظير والتطبيق، ص ١٠٧ .

(٥٦) المصدر نفسه، ص ١٠٩ .

(٥٧) المعتزلي، القاضي عبد الجبار، المغني ج ٥،٦٧- ٦٨ .

(٥٨) الموسوعة الفلسفية، اشراف : روزنتال، بودين، ترجمة : سمير كرم، مراجعة : صادق العظم، جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٤ م، ص ٤٤٩ .

(٥٩) الشرقاوي، حمدي عبد الله، مقارنة الأديان مابين التنظير والتطبيق، ص ١١٩ .

(٦٠) يراجع : المعتزلي، القاضي عبد الجبار، المغني ج ٥، ص ١٦ – ٢١ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أبن النديم، ابو الفرج محمد إسحاق بن محمد (ت:٤٣٨هـ)،الفهرست، تحقيق :إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت - لبنان،ط٢، ١٩٩٧م .

أبو ريان، محمد علي، تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام، دار المعرفة الجامعية، د.م، ١٩٨٦م .

الأعرجي، ستار جبر محمود، مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٧م .

تركي، ابراهيم، السببية عند القاضي عبد الجبار، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية - مصر، ط٤، ٢٠٠٤م.

الشرقاوي، حمدي عبد الله، مقارنة الاديان بين التنظير والتطبيق عند القاضي عبد الجبار المعتزلي، دار الكتب العلمية -بيروت،٢٠٠٨م.

الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر أحمد (ت:٥٤٨هـ)، الملل والنحل،ج١، تقديم : محمد بن فتح الله بدران، مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة، ٢٠١٠م .

شيا،محمد،مناهج التفكير وقواعد البحث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – بيروت،ط٢، ٢٠٠٨م .

المعتزلي، القاضي عبد الجبار، المغني في ابواب التوحيد والعدل (الفرق الغير اسلامية)، ج٥، تحقيق : محمود محمد قاسم، مراجعة : ابراهيم مدكور، دار الكتب العلمية - بيروت -لبنان، ٢٠١١م .

المعتزلي، القاضي عبد الجبار، تثبيت دلائل النبوة،ج١-٢،دار المصطفى شبرا - القاهرة، ٢٠١١م .

المعتزلي، القاضي عبد الجبار،المغني في ابواب التوحيد والعدل (اللطف)،ج١٣، تحقيق : محمد علي النجار، عبد الحليم النجار، مراجعة : ابراهيم مدكور، اشراف طه حسين، مطبعة كادر الكتب، القاهرة، ١٩٦٣م .

المعتزلي، القاضي عبد الجبار،المغني في ابواب التوحيد والعدل (التنبوات والمعجزات)، ج١٦، تحقيق : أمين خولي،اشراف : طه حسين،القاهرة، ب .ت .

المعتزلي،القاضي عبد الجبار بن احمد (ت:٤١٥ هـ)، شرح الاصول الخمسة، تعليق : احمد بن الحسين بن ابي هاشم، حققه وقدم له : عبد الكريم عثمان، عقبة وهبة، مصر - القاهرة،٢٠٠١م .

النشار علي سامي، نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام، دار المعارف - القاهرة، ج١، ط٩،ب.ت.

اليسوعي، سليم دكاش، ابو رائطة التكريتي ورسالته في

الثالوث، دار المشرق، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

روزنتـال،ب. بودين، الموسـوعة الفلسـفية وضع لجنة من العلماء والاكاديمين السـوفيتيين، ترجمة : سمير كـرم، مراجعة : صادق العظم، جورج طرابيشـي، دار الطليعة - بيروت،ط١، ١٩٧٤م .

فـان دالين، ديوبولـد بـ، مناهج البحث فـي التربية وعلم النفـس، ترجمـة : محمـد نبيـل نوفـل واخـرون : مراجعة : سيد احمد عثمان، مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة، ط١٩٩٣،١٠م.

مدكور،، ابراهيم، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة،ط١، ١٩٩٦م .

عبد القـادر، محمد احمد، الفكر الاسـلامي بين الابتداع والابـداع، دار المعرفـة الجامعيـة، الاسـكندرية، ١٩٩٨م .

The Holy Quran

Ibn al-Nadim, Abu al-Faraj Muhammad Ishaq bin Muhammad (d. ٤٨٣ AH), Al-Fahrist, edited by: Ibrahim Ramadan, Dar al-Ma'rifa, Beirut - Lebanon, 2nd edition, ١٩٩٧AD.

Abu Rayyan, Muhammad Ali, The History of Philosophical Thought in Islam, Dar Al-Ma'rifah University, D.M,. ١٩٨٦ AD.

Al-Araji, Sattar Jabr Mahmoud, Theologians' Approaches to Understanding the Qur'anic Text, Islamic Center for Strategic Studies, Al-Abbas Holy Shrine, ٢٠١٧ AD.

Turki, Ibrahim, Causality according to Judge Abdul Jabbar, Dar Al-Wafa for the World of Printing and Publishing, Alexandria - Egypt, 1st edition, ٢٠٠٤ AD.

Al-Sharqawi, Hamdi Abdullah, Comparing Religions between Theory and Application according to Judge Abdul-Jabbar Al-Mu'tazili, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, ٢٠٠٨ AD.

Al-Shahrastani, Abu Al-Fath Muhammad bin Abdul Karim bin Abi Bakr Ahmad (d. 548 AH), Al-Milal wal-Nihal, Part 1, presented by: Muhammad bin Fathallah Badran, Anglo-Egyptian Library - Cairo, 2010 AD.

Shea, Muhammad, Methods of Thinking and Research Rules, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution - Beirut, 2nd edition, 2008 AD.

Al-Mu'tazili, Judge Abdul-Jabbar, Al-Mughni fi Chapters on Tawhid and Justice (Non-Islamic Sects), Part 5, edited by: Mahmoud Muhammad Qasim, reviewed by: Ibrahim Madkour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon, 2011 AD.

Al-Mu'tazili, Judge Abdul-Jabbar, Confirming the Evidences of Prophethood, Part 1-2, Dar Al-Mustafa Shubra - Cai-

shi, Dar Al-Tali'ah - Beirut, st edition, 1994 AD.

Van Dalen, Diebold B., Research Methods in Education and Psychology, translated by: Muhammad Nabil Nofal and others: Reviewed by: Sayyed Ahmed Othman, Anglo-Egyptian Library - Cairo, 10th edition, 1993 AD.

Madkour, Ibrahim, The Philosophical Dictionary, General Authority for Princely Printing Affairs, Cairo, st edition1996 AD. .

Abdel Qader, Muhammad Ahmed, Islamic Thought between Innovation and Creativity, University Knowledge House, Alexandria, 1998 AD.

ro, 2011 AD.

Al-Mu'tazili, Judge Abdul-Jabbar, Al-Mughni in the chapters of monotheism and justice (Al-Lutf), vol. 13, edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, Abdul Halim Al-Najjar, reviewed by: Ibrahim Madkour, supervised by Taha Hussein, Cader Al-Kutub Press, Cairo, 1963 AD.

Al-Mu'tazili, Judge Abdul-Jabbar, Al-Mughni in the chapters of monotheism and justice (Prophecies and Miracles), vol. 16, edited by: Amin Khouli, supervised by: Taha Hussein, Cairo, B.T.

Al-Mu'tazili, Judge Abdul-Jabbar bin Ahmad (d. 415 AH), Explanation of the Five Principles, Commentary: Ahmad bin Al-Hussein bin Abi Hashim, verified and presented by: Abdul Karim Othman, Uqba Wahba, Egypt - Cairo, 2001 AD.

Al-Nashar Ali Sami, The Origins of Philosophical Thought in Islam, Dar Al-Maaref - Cairo, vol. 1, 9th ed., B.T.

The Jesuit, Salim Dakkash, Abu Raita al-Tikriti and his message about the Trinity, Dar Al-Mashreq, Beirut, st edition, 1996 AD.

Rosenthal, B. Budin, The Philosophical Encyclopedia compiled by a committee of Soviet scholars and academics, translated by: Samir Karam, reviewed by: Sadiq Al-Azm, George Tarabi-

The approach of Judge Abd al-Jabbar al-Mu'tazili in his study of dualism

m.m.Hatem Karim Majeed

Abstract:

This study is considered one of the studies that sheds light on the methodology of inter-religious dialogue, especially the approach of Judge Abd al-Jabbar al-Mu'tazili in his study and refutation of dualism, which believes in the two ancient origins (light and darkness), according to the agreement of its sects that differed in the way of mixing (light and darkness), including Mandianism, Mahanism, and others. In his study, Judge Abdul-Jabbar relied on various sources in his writings, including the books and heritage of the Mu'tazila, as well as the books of Greek and Islamic philosophers. Judge Abdul-Jabbar did not deny this, but rather mentioned some of them in his writings. Judge Abdul-Jabbar used several approaches in his study and rejection of dualism, including: (the historical, rational, and dialectical) in addition to (the comparative approach). Judge Abdul-Jabbar was not the first to use the historical approach, but several theologians preceded him, including: (Al-Warraq, Al-Maturidi) and others, and he used this approach in His study and rejection of dualism and its differences. We found that Judge Abdul-Jabbar used all approaches (historical, rational, dialectical) and others in his presentation and study of religions and sects in a critical manner. That is, it can be said that he employed all of these approaches in his critical approach.

Keywords: methodological, historical, dialectical, critical, rational .